Journal of Tikrit University for Humanities (2023) 30 (4) 268-290

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: www.jtuh.org/

Dr. Huda Mohamed Said Sindi

Umm Al Qura University
College of Sharia and Islamic Studies
Department of History

* *Corresponding author: E-mail* :
Hmsindi@uqu.edu.sa
+966503556881

***Keywords*:**
Al-Atabika
Alzinkiun
Islamic state
Imad Eddin
Assalajiqa

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 4 Sept. 2022
Accepted 9 Oct 2022
Available online 15 Apr 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Emergence of the "Atabeka" and Their Role in the Islamic State of Abbasid Period: Atabek Imad Al-Din Zenki as a Model

A B S T R A C T

This research aims to find out the origin of the emergence of the "Al-Atabika" and their role in serving the Islamic state through uniting its territories and removing the danger of the Crusader invasion from them, by setting the example of Atabek Imad al-Din Zenki, who was the best person who embodied this role. The importance of this study lies in the fact that the period of the emergence of these "Atabeks" was an important period on the political and military levels for the Islamic state, as the region was subjected to the most dangerous Crusader occupation because of which "Al-Quds" was lost for nearly a century, and the importance of the study lies in the fact that it covers a period that has not been studied academically and it is worthy of its importance. The research followed the historical descriptive approach in identifying the most prominent Atabek states that arose in the fifth and sixth centuries AH/eleventh and twelfth century AD, including the Atabek of the Zenkis. Then the research relied on the analytical method in linking the emergence of these "Atabeks" and the great work presented by the Atabek Imad Al-Din Zenki in uniting the Islamic front to confront the Crusader invasion and limiting it in the Islamic East.The study found a number of important results, including that the policy of establishing the "Atabeks" made the Seljuk state a strong state during the rule of the powerful sultans, as it enabled them to expand their influence in the Islamic East as much as the loyalty of these "Atabeks" to their Seljuk masters.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.4.1.2023.15

نشأة الأتابكة ودورهم في الدولة الإسلامية الأتابك عماد الدين زنكي نموذجًا

د. هدى محمد سعيد سندي/ جامعة ام القرى/كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى معرفة أصل نشأة "الأتابكة" ودورهم خدمة في الدولة الإسلامية بتوحيد أقاليمها وإبعاد خطر الغزو الصليبي عنها، وذلك بضرب المثال بالأتابك عماد الدين زنكي الذي كان خير من جسّد هذا الدور. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كون فترة ظهور هذه الأتابكيات كانت فترة هامة على

المستوى السياسي والعسكري بالنسبة للدولة الإسلامية، حيث تعرّضت المنطقة لأخطر احتلال صليبي تمَّ بسببه ضياع القدس الشريف لما يقرب من القرن من الزمان، كما تكمن أهمية الدراسة في كونها تُغطّي فترة لم تحظ بالدّراسات الأكادمية التي تليق بأهميتها. وقد اتّبع البحث المنهج الوصفي التاريخي في الوقوف على أبرز دُويلات الأتابك التي نشأت في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، ومنها أتابكية الزنكيين، ثم اعتمد البحث على المنهج التحليلي في الربط بين ظهور هذه الأتابكيات والعمل الكبير الذي قدّمه الأتابك عماد الدين زنكي في توحيد الجبهة الإسلامية لمواجهة الغزو الصليبي وتحجيمه في المشرق الإسلامي. وقد وقفتْ الدراسة على جُملة من النتائج الهامة، منها أن سياسة إنشاء الأتابكيات جعلت الدولة السلجوقية دولة قوية في فترة حكم السلاطين الأقوياء، حيث مكّنت لهم توسيع نفوذهم في المشرق الإسلامي بقدر إخلاص هؤلاء الأتابك لأسيادهم السلاجقة.

الكلمات المفتاحية:

الأتابكة – الزنكيون – الدولة الإسلامية – عماد الدين – السلاجقة.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلن تجد له وليًّا مرشدًا، وبعد:

فعندما سيطر السلاجقة على بغداد وعلى إدارة شؤون الحُكم في بلاط الخلافة العباسية سنة 447هـ/1056م، توسّعتْ سيطرتهم سريعًا على ممالك وأمصار أخرى، فبات من المحتّم على سلاطين السلاجقة الاستعانة بمن يحفظ لهم نفوذهم بتلك الأقاليم مقابل امتيازات قويّة، وحتى لا يخرج الحُكم عن البيت السلجوقي فقد عيّن هؤلاء السلاطين – وهم مضطرّين – أبناءهم الصغار ولاة على تلك المناطق بعد أن عزّزوهم بأوصياء أو مستشارين من رجال البلاط السلطاني الذين كان أغلبهم من المماليك أو الأقارب الذين عملوا مع السلطان في إدارة أمور، لأن الصفة العائلية أو الأسرية هي السّمة المميزة عند السلاجقة عند اختيارهم للأمراء – أو الأوصياء على الأمراء الصغار – كحُكّام للأقاليم، إذ كانوا يحرصون على أن يبقى الحُكم في إطار أسرتهم، كما كانت الإدارة السلجوقية تعتمد في تنظيمها على أساس نظام الولايات المرتبطة والتي تخضع للعاصمة المركزية ببغداد[1]، ومن هنا نشأتْ فكرة الأتابك ونظام الأتابكية في القرنين الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين كشكل من أشكال الحُكم في النظام السلطاني السلجوقي، فالأتابكيات هي من المظاهر الخاصة بالعصر السلجوقي، ولها صلة بالإرث التركي الذي جلبه السلاجقة من مواطنهم الأصلية إلى العالم الإسلامي[2]، مع أنه برزت أتابكيات أخرى لم يكن لها صلة بالبيت السلجوقي، ولكن ظهورها في نفس الفترة الزمنية التي ظهر فيها الأتابكة السلجوقيين جعلها تنضوي تحت نفس المسمّى ولو من قبيل المجاز[3]، فالأتابكيات كانت

خلال هذه الفترة كثيرة ولكن لا يجمعها نسب واحد، وإنما تجمعها صفة الملوكية والاتصال بالبيت السلجوقي – بالنسبة للبعض منها – وبالنظام الاقطاعي[4].

التّعريف بكلمة الأتابك: أو "الأطابك" أو "الأتابكة"؛ كلمة تركية تُعتبر من ألقاب الوظائف الفخرية المستعملة في العهد الأيوبي ثم المملوكي, والكلمة مركبة من جزأين: "أطا" بمعنى أب أو والد، ومن "بك" بمعنى أمير[5]، فيكون المعنى الحرفي للكلمة المركّبة هو "أب الأمير"، وفي الاصطلاح معناه "أبو الأمراء"، أي أكبر الأمراء المقدّمين بعد النائب، ويُطلق كذلك على أمير أمراء الجيش (أي القائد الأعلى) لقب "أتابك العسكر"[6]. وكان أول ظهور لهذه الكلمة في العهد السلجوقي حين أُطلق على وزير السلطان ملكشاه[7] السلجوقي المعروف بـ "نظام الملك"[8] لقب "أتا" أو "أتابك"، أي الأمير الوالد، وذلك بعد أن فوّض إليه سنة 465هـ/1072م تدبير المملكة في كل أمورها صغيرها وكبيرها[9].

ومع أن الكلمة كانت في معناها الأصلي هو الوصاية على الأمير السلجوقي وتعهّد تربيته وتعليمه، إلا أنه مع تعاقب الزمن صارت الكلمة تُستعمل لدلالات أخرى بينها "الملك" و"الوزير الكبير" و"الأمراء" البارزون الذين يمتّون بصلة القرابة إلى السلاجقة والأمراء الأقوياء، أي صارت الكلمة لقب شرف يمنح للمقربين من السلاطين[10]، ولكن غلبت الكلمة في عهد المماليك البَحْرية[11] والبُرجيّة[12] على من تُعهد إليه إمارة العسكر[13]، ومنه شاع لقب "أتابك العسكر"[14] الذي غالبًا ما يكون السلطان المملوكي قد وصل إلى ذلك المنصب قبل تسنُّمه عرش السلطنة[15] ، وربما يصل الأمير المملوكي الكبير إلى منصب الأتابكية بالزواج من أرملة السلطان حتى يكون وصيًّا مباشرًا على وليّ العهد الصغير في السّن[16].

أصل نشأة الأتابكية: كان لظهور الأتراك السلاجقة[17] على مسرح حوادث التاريخ الإسلامي نقطة تحوُّل فاصلة في مصير الدولة الإسلامية، فقد كان دخولهم عاصمة الخلافة العباسية بغداد سنة 447هـ/1056م إنهاءً للسيطرة البويهية[18] الشيعية على شؤون الحُكم العباسي، وكان سرّ تفوّق السلاجقة وسرعة بسط نفوذهم واتّساعه وتحوّلهم من قبائل رعوية إلى سادة على عاصمة الخلافة الإسلامية، هو اعتمادهم على نظام عسكري صارم لأمراء العائلة السلجوقية وكبار القادة العسكريين التابعين لهم، وقد خرج من رحم هذا النظام عدد من القادة الكبار الذين حقّقوا نجاحات عسكرية باهرة، كان من ضمن هؤلاء قسيم الملك آقسُنقر[19] التركي الذي كان شديد القُرب من السلطان السلجوقي ملكشاه حيث اتّخذه حاجبًا له وأسبغ عليه لقب "قسيم الدولة" ولقب "قسيم الملك"[20] للتعبير على هذه المكانة، ثم ولاّه على حلب والمناطق المجاورة لها سنة 479هـ/1087م فأحسن السيرة ونشر الأمن وقطع دابر الفساد في البلاد، فأحبّه الناس واشتهر بالعدل بينهم، و"حصل له بذلك من الصيت وحُسن الذكر، وتضاعف الثناء والشكر"[21] ، وظلّ على ذلك ثمان سنوات حتى مقتله بالقرب من حلب في جمادى الأولى سنة 487هـ/1094م في الفتنة التي كانت قائمة بين أبناء البيت السلجوقي، وكان ابنه عماد الدين زنكي[22] عند مقتله في العاشرة من العُمر[23] ، فلم يكن مهيّأ لأن يخلف والده على نيابة حلب، ولكن سُمعة الوالد

في المنطقة الحلبية وحُبّ الناس له قد أفادت عماد الدين لاحقًا[24] ؛ وذلك أن السلطة السلجوقية في بغداد قد حفظتْ لقائدها آقسُنقر مكانته وقدّرتْ تضحيته بنفسه للدفاع عن نفوذها[25] ، فتمّ تعيين ابنه عماد الدين – بعد سنوات – على شرطة بغداد سنة 511هـ/1117م[26] ، ثم فوّض إليه السلطان محمود[27] بن محمد بن ملكشاه حُكم الموصل والجزيرة[28] وما يتبعهما سنة 522هـ/1227م، وخوّل له ضمّ ما يفتتحه من بلاد الشام[29] ، وجعله أتابكًا لابنيه ألب أرسلان[30] وفُرخشاه[31] – ويقال فرّوخ شاه – الملقّب بالخفاجي[32]، أي مشرفًا مباشرًا عليهما، وهذا وفقًا للتقاليد السلجوقية السائدة آنذاك، ومن هُنا ظهرت "الأتابكية" بجلاء ضمن أنظمة الحُكم في الدولة الإسلامية، فعُرف عماد الدين بالأتابكي، وعُرفت دولته بالدولة الأتابكية أو دولة الأتابكة[33]، واعتُبرت أتابكية الموصل التي أنشأها عماد الدين نواة للدولة الزنكية (521–631هـ/1127–1233م) التي تأسّستْ تدريجيًّا بعد ذلك، وهي دولة ظلّت تُعرف بالدولة الأتابكية[34] لانسحاب لقب الأتابك الممنوح لعماد الدين على السّلالة التي خلّفها على الدولة التي أوجدها.

وهكذا نجد أن أصل نشأة الأتابكية ومبدأ ظهورها هو اتّخاذ السلاطين السلاجقة لبعض قادتهم المخلصين – من الأحرار أو المماليك أو الأقارب – مهمّة الإشراف أو الوصاية على الأمراء الصغار من أبناء هؤلاء السلاطين والذين أرسلوا من طرف آبائهم لحُكم الأقاليم أو المدن المختلفة المقدمة لهم كإقطاع[35] ضمن الحدود الجغرافية الواقعة تحت سيطرتهم، وقد يتحوّل الأتابك من "الوكيل" عن السلطان في الإشراف على الوصيّ، إلى "الأصيل" عندما يستولي على الحُكم ويُزيح الوصيّ عن سدّة الحُكم[36]. ومن جهة أخرى فإن هذه الأتابكيات ما هي إلا استمرار للحُكم السلجوقي من حيث طريقة الحُكم والتنظيمات التي طبّقوها، فلم يغيّروا منها إلا ما اقتضته ظروف المرحلة الجديدة التي عاشوها[37]، وكان هدف السلاجقة من الإنشاء التدريجي لهذه الأتابكيات هو:

1– رعاية حقوق أمراء العائلة السلجوقية الصغار.

2– الحدّ من تمرد بعض أمراء السلاجقة وعصيانهم المتكرر على السلطة المركزية.

3– ضمان ربط أقاليم الدولة الواسعة بسلطة المركز.

4– ضرورة وجود أمير من أمراء السلطان الكبار – الذين تدرّجوا ضمن فئة الرقيق المحررين – إلى جانب الأمير باعتباره أتابك للأمير السلجوقي الصغير يتولى تربيته حتى يصبح الأمير مؤهلاً لتولي إدارتها بنفسه[38].

ولم تكن هذه الأتابكيات كيانات نافعة دائمًا للدولة الإسلامية، لأنها في أصل نشأتها هي رمز للإنفصال عن مركز الخلافة في بغداد، كما أنها كثيرًا ما كانت تتوسع على حساب الإمارات المجاورة، وهو ما زاد من عمق الخلاف بين المسلمين، بل إن بعض الأتابكة قام بتحريض أفراد البيت السلجوقي الواحد منهم على الآخر وبثّ الوقيعة وعدم الثقة بينهم لأجل أن يحلّوا محلهم في الحُكم[39]، وربما لم يكن للأتابكة تأثير جادّ على الأحداث السياسية في المنطقة في بداية أمرهم، إلا أنه صار لهم دور خطير في

صناعة الأحداث بعد موت السلطان السلجوقي مسعود[40] بن محمد سنة 547هـ/1152م، مستغلين تراجع نفوذ السلاجقة في هذه المنطقة من العالم الإسلامي[41].

وربما كان عماد الدين أول الأتابكة في التاريخ الإسلامي (على قول من لا يعتبر الوزير نظام الملك أتابكًا)، ولكن عَرَف هذا التاريخ أتابكة آخرين كان لهم دورهم في صناعته، لأن الأتابكيات صارت من أهم مظاهر القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، لاسيما بعد وفاة السلطان السلجوقي مسعود، فقد ظهر عددٌ منها خاصة في القسم الغربي من الدولة السلجوقية، وفي بلاد الشام والجزيرة وآسيا الصغرى والعراق وفارس وغيرها، ولعلّ من أشهر هذه الأتابكيات – بعد الأتابكية الزنكية – نجد:

أ- أتابكية البوريون: أو أتابكية دمشق؛ أسّسها أتابك ابن السلطان السلجوقي تتش[42] بن ألب أرسلان المعروف بطغتكين[43] والذي كان حاكمًا على دمشق باسم السلاجقة في حدود سنة 490هـ/1096م، وقد عُرفت الأتابكية بأتابكية البوريين نسبةً إلى الأتابك تاج الملوك بوري[44] ابن طغتكين، وقد استمرّت هذه الأتابكية أكثر من نصف قرن ثم سقطتْ على يدي محمود زنكي[45] سنة 549هـ/1154م الذي ضمّ دمشق لأجل الاستعانة بها في مواجهة الصليبيين[46].

ب- أتابكية الأراتقة: تأسّست بمنطقة ديار بكر[47] سنة 495هـ/1101م على يدي الأتابك أرتق[48] التركماني أحد مماليك السلطان السلجوقي تتش المقربين، ثم انقسمتْ هذه الأتابكية بعد موت أرتق إلى فرعين: أتابكية حصن كيفا[49] (1) وآمد[50] (2)، وقد سقطت على أيدي الأيوبيين سنة 630هـ/1232م[51] ، وأتابكية ماردين[52] وسقطت على يدي صاحب إمارة القراقوينلو[53] سنة 812هـ/1409م[54].

ج- أتابكية بني بكتكين: أو أتابكية بني بكطغين؛ تأسّست في إربل[55] سنة 539هـ/1144م على يدي الأتابك عليّ كوجك[56] الذي كان أحد قادة عماد الدين زنكي حيث أرسله نائبًا عنه إلى الموصل، وبعد وفاة عماد الدين استولى زين الدين على سنجار[57] وحرّان[58] وتكريت[59] وإربل وغيرها، وجعل من إربل مقر حكمه. وقد سقطت هذه الأتابكية سنة 630هـ/1232م[60].

د- أتابكة أذربيجان[61]: تأسّست سنة 541هـ/1146م على يدي الأتابك شمس الدين إيلدكز[62] الذي كان أحد مماليك السلطان مسعود بن محمد المقرّبين، وقد سقطتْ هذه الأتابكية على أيدي الخوارزميين[63] سنة 622هـ/1225م[64].

هـ- أتابكية السَلْغريّين: أو أتابكية فارس؛ لأنها تأسّست في بلاد فارس سنة 542هـ/1147م على يدي الأتابك سُنْقُر[65] بن مودود، حفيد سَلْغر حاجب السلطان طغرلبك[66] السلجوقي، وقد تناوب على حُكمها أحد عشر أتابكًا حمل أكثرهم لقب مظفر الدين. وقد سقطت هذه الأتابكية على أيدي مغول فارس[67] سنة 685هـ/1286م[68].

و- أتابكة لورستان[69] **الكبرى:** تأسّست سنة 550هـ/1155م على يدي الأتابك محمد ابن فضلويه[70] الذي تولّى الأتابكية بالتبعية للسلاجقة، وقد توفي ابن فضلويه عن خمسة أبناء كان أكبرهم هزار أسب

الذي تولّى الأتابكية استقلالاً. وقد سقطتْ هذه الأتابكية على أيدي التيموريين[71] سنة 827هـ/1423م[72].

ز- **أتابكية لورستان الصغرى:** أو أتابكية بني خورشيد؛ وقد تأسّست سنة 591هـ/1194م على يدي الأتابك شجاع الدين خورشيد[73] الذي خلّف الوالي السلجوقي في لورستان الصغرى على الحُكم، وقد سقطتْ هذه الأتابكية على أيدي الصفويين[74] سنة 1005هـ/1596م[75].

ح- **أتابكية يَزْد:** تأسّست في فارس سنة 590هـ/1193م على يدي الأتابك سام بن وردان[76] الذي كان السلطان السلجوقي سُنجر[77] قد نصّبه واليًا على يَزْد[78]. وقد سقطت هذه الأتابكية على أيدي الإليخانيين[79] سنة 673هـ/1274م[80].

ولما كانت أتابكية الموصل والجزيرة والشام التي أنشأها عماد الدين زنكي سنة 521هـ/1127م هي أشهر وأكبر أتابكية كان لها دورها البارز في خدمة الدولة الإسلامية بما حقّقته من نجاحات عسكرية ضد أعداء الأمّة، وبما أفرزته – في أثناء قوتها وحتى بعد زوالها – من كيانات حدّدتْ مصير هذه الدولة وسطّرتْ تاريخها، فإن التّطرّق إلى التعريف بمؤسّس هذه الأتابكية وبيان دوره في خدمة الدولة الإسلامية يُعتبر من الأولويات لفهم طبيعة ظاهرة الأتابكية وتاريخها وإعطائها ما تستحقّه من فضل، لأن أهمية الاطلاع على تاريخ عماد الدين زنكي تظهر في كونه نجح في تأسيس أسرة ووضع دعائم بيت كان له دور في تاريخ الشرق الإسلامي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.

أولاً: ترجمة عماد الدين زنكي: هو أبو الجود وأبو سعيد عماد الدين ابن قسيم الدولة آقسنقر بن ترعان – وقيل ابن عبد الله – التركي السلجوقي، الملقب بزنكي الشامي، صاحب الموصل وحلب وحماة وحمص وبعلبك والرُّها. وصفه ابن الأثير بأنه "كان بطلاً شجاعًا مقدامًا كأبيه، عظيم الهيبة، يُضرب بشجاعته المثل، لا يقرّ ولا ينام"[81]، ووصفه ابن العديم بأنه كان "ملكًا عظيمًا جبّارًا، وهو مع ذلك يراعي أحوال الشرع ويكرم أهل العلم"[82] ، ووصفه الذهبي بأنه "كان فارسًا شجاعًا، ميمون النّقيبة، شديد البأس، قويّ المراس، عظيم الهيبة"[83]، وقد اتّفق المؤرخون على أنه كان أحسن الملوك سيرة وأجودهم معاملة وأرفقهم بالعامة.

وكان عماد الدين قد ابتدأ أمره عندما تولّى شرطة بغداد سنة 511هـ/1117م[84]، ثم ولّاه السلطان السلجوقي محمود على مدينة الموصل وأعمالها سنة 522هـ/1227م لما يعلمه السلطان من كفايته لما يليه[85]، فكان أحد رجال السلاجقة الذي استطاع أن يكوّن لنفسه إمارة مركزها الموصل وتشمل على أجزاء من إقليم الجزيرة وبلاد الشام[86]، حيث عظُم أمره فاستولى على البلاد وافتتح مدينة الرُّها[87] من الصليبيين[88]، وتملّك حلب وحماة وحمص وبعلبك وبانياس[89]، ثم حاصر دمشق وصالح أهلها على أن يخطبوا له بها بعد حروب طويلة[90].

وبعد أكثر من ثلاثين سنة من الخدمة للدولة الإسلامية ومناصرة المسلمين، قُتل عماد الدين غيلة على يدي جماعة من مماليكه وهو نائم – في أثناء محاصرته لقلعة جعبر[91] – في الخامس من شهر

ربيع الآخر سنة 541هـ/1146م، وكان قد جاوز السّتين من العُمر. وكان عماد الدين قد ترك بعد مقتله من الأولاد أربعة هم على الترتيب: سيف الدين غازي[92]، ونور الدين محمود، وأمير أميران[93]، وقطب الدين مودود[94]، فدبّ الخلاف بين الإخوة حول تقاسم السلطة، ولكن كان مما أسهم في حلّ الصراع السياسي بينهم هو موت الابن الأكبر سيف الدين بعد ثلاث سنوات من وفاة والده، وهو ما سهّل لنور الدين التفرّد بحُكم الدولة الأتابكية مع بقاء سلطة ثانوية لأخيه الثالث قطب الدين[95].

ثانيًا: دور عماد الدين زنكي في خدمة الدولة الإسلامية:

1- دوره في توحيد العراق والشام: إن الوقائع والأحداث قد بيّنتْ أن المسلمين عند بدء الغزو الصليبي للمشرق الإسلامي وأثنائه كانوا دويلات متنازعة، وإمارات متحاربة، وقد ذكر ابن الأثير – نقلاً عن والده – أن "البلاد كانت قبل أن يملكها (أي عماد الدين) خرابًا من الظلم وتنقّل الولاة ومجاورة الفرنج، فعمرها وامتلأت أهلاً وسكانًا"[96]، فبشهادة ابن الأثير فقد قام عماد الدين زنكي بهمّة ليجمع الأمة على الجهاد ويوحدها بعد أن أدرك أن مواجهة الصليبيين وهزيمتهم لا يكون إلا بوحدة القوى والشعوب الإسلامية في المنطقة، فعمل على توحيد الجبهة الإسلامية في العراق (في شماله) والشام لتحقيق هذا الهدف النبيل، فقام بضمّ القلاع إلى إمارته متّبعًا في ذلك أساليب مختلفة؛ فعقد هدنة مع حاكم الرُّها الصليبي سنة 522هـ/1128م لتفرّغ لتوحيد أقاليم شمال العراق والشام، فأقدم على امتلاك حلب في نفس العام[97]، فربط بتلك الخطوة شمال الشام بشمال العراق فأصبحت هذه الجبهة قاعدة قوية في المواجهة الإسلامية ضد الصليبيين[98]. وكان ممّا عزّز هذه الوحدة الجغرافية هو منح السلطان السلجوقي محمود حُكم الموصل لعماد الدين سنة 525هـ/1131م، وهو ما سمح له التّوسّع شمال العراق وشرقه بضمّ قلاع الأكراد الحميدية[99].

ولم يتوان عماد الدين طرفة عين في العمل الدؤوب على تحقيق هدفه الوحدوي، ولم يتردّد أبدًا في استخدام أسلوب القوة والحرب ضد دعاة الانفصال والتمزق والتفرقة، فقد أدرك جيّدًا حجم المسؤولية التي ألقيت على عاتقه وأدرك أن عليه – حتى يحقّق هذا النجاح – أن يوحّد بين أجزاء الأمة الممزقة سياسيًّا ويُزيل جميع العوائق والفوارق، ويُطوّر حركة اليقظة وينمّيها فينفي عنها الفوضوية ويلزمها بالجدية والنظام والعمل البناء[100]. وهكذا حقّق عماد الدين إنجازًا عظيمًا بوضعه لمشروع رائد – ربما رأى الكثيرون في ذلك الوقت استحالة تحقيقه على بساطته – في الوحدة والتّحرّر، فعماد الدين كان قد بدأه ثم حقّق ابنه نور الدين جُزئه الأول وحقّق صلاح الدين[101] الأيوبي قسمًا هامًّا من جُزئه الثاني، ولذلك نرى أن انتصار صلاح الدين في معركة حِطّين سنة 583هـ/1187م كان تتويجًا لمشروع عماد الدين الوحدوي التّحرّري، فلولا متابعة نور الدين لخُطى والده في توحيد العراق مع الشام ثم توحيد مصر مع الشام لما تحقق هذا النّصر[102].

2- دوره في محاربة الصليبيين: حارب عماد الدين الصليبيين بالشام والعراق ودوّخهم وشغلهم بأنفسهم[103]، وقد ساعده في مشروعه الجهادي كون المنطقة كانت تمرّ بمرحلة الصحوة الإسلامية ضد

الصليبيين[104] ، فاستغلّ هذا الاندفاع نحو الجهاد فأشرك المتطوعين من غير عساكر الجيش النظامي بشكل واسع، حتى أن جيشه كان أساسه قسمان رئيسيان هما النظاميون والمتطوعون[105]. وقد اتّبع عماد الدين في جهاده ضد الصليبيين على استراتيجية تمثّلتْ في أنه:

أ- لجأ إلى عقد هُدن مع بعض القوى الصليبية بهدف التفرغ لمحاربة قوة صليبية أخرى مستغلاً في ذلك أوضاع الصليبيين وخلافاتهم، كما استغلّ هذه الهدن للتفرغ لإتمام تحصينات عسكرية أو للعمل على إتمام الوحدة[106].

ب- عمل على إزالة إمارة الرُّها الصليبية سنة 539هـ/1144م، ثم استولى على قلاع كثيرة من إمارة إنطاكية[107] المتحالفة معها، وبذلك سدّ الثغرة ما بين أعالي الرافدين وشمالي الشام، وأغلق المنافذ البرية للصليبيين مع مناطق آسيا الصغرى.

ج- صرامته العسكرية اتّجاه جنوده وضباطه بحيث لم يكن يقبل الأعذار على الأخطاء أو يتغافل عن التخلّف في إنجاز الأوامر، وقد أخبر ابن الأثير أنه أرسل إلى قواته عندما أمرهم بالتّجهّز لتحرير الرُّها بأنه "لا يقبل عذرًا من أحدهم"[108]، ووصف ابن العديم صرامته نحو جنوده بقوله: "كان إذا بلغه عن جندي أنه تعدى على فلاح قطع خبزه (راتبه) وطرده"[109].

3- دوره الغير مباشر في تحرير القدس: لقد كان للدور الذي قام به عماد الدين في توحيد الجبهة الإسلامية وإطلاقها في الجهاد ضد الصليبيين علاقة غير مباشرة في تحرير معظم أراضي الدولة الإسلامية من أيدي الأعداء وانتهاءً بتحرير القدس الشريف من براثنهم، فقد سار ولده نور الدين على نفس السياسة وحمل راية الجهاد من بعده، فكان هذا الابن من حسنات عماد الدين، وقد أحسن ابن العديم حين قال عن عماد الدين: "لقد أظهر الله تعالى سرّه المحمود في ولده محمود"[110]، فنور الدين كان محبوبًا بين الجنود والناس على حدٍّ سواء، وقد استمرّ إخلاصه وتأثيره في خدمة الدولة الإسلامية حتى بعد وفاته، وهذا بفضل الرجال الذين أنجبتهم دولته، حيث فتحوا الفتوح باسمه في حياته وبعد وفاته[111].

كما كان فاتح القدس صلاح الدين الأيوبي من حسنات نور الدين، فقد استفاد من الروح الجهادية التي بدأت معالمها بالوضوح منذ أيام عماد الدين ومن بعده ابنه نور الدين، وفي نهاية المحصّلة فقد كان عماد الدين سببًا في ظهور الأيوبيين الذين أبلوا بلاءً حسنًا في حفظ كيان الدولة الإسلامية والدفاع عنها ما يقرب القرن من الزمان؛ فعماد الدين نفسه هو الذي مكّن لوالد صلاح الدين – وهو نجم الدين أيوب[112] – في الإمارة والسلطة عندما ولّاه بعْلبَك[113] سنة 534هـ/1148م بعد أن أقطعه ثلثها، وقيل نصفها[114]، وعماد الدين هو الذي أقطع لعمّ صلاح الدين – وهو أسد الدين شيركوه[115] – إقطاعًا سَنِيًّا في شهرزور[116] بعد أن لجأ إليه أواخر سنة 532هـ/1138م[117]. وجميع هذه الأعمال المنسوبة إلى عماد الدين ثم لابنه نور الدين ثم لصنيعة ابنه صلاح الدين ثم للأيوبيّين على وجه الإجمال، إنما هي نتائج طيّبة وذرّية صالحة لمشروع عماد الدين الأول في خدمة الدولة الإسلامية بتوحيد بعض أقاليمها وتحريرها من براثن الاحتلال الصليبي البغيض.

الخاتمة:

وبعد؛ فمن خلال عرضنا المفصّل لكيفية نشأة الأتابكة في المشرق الإسلامي ودورهم في خدمة الدولة الإسلامية بضرب المَثَل بالأتابك عماد الدين زنكي، فإنه يمكننا في ما يلي الوصول إلى أهمّ النتائج المرجوّة من هذه الدراسة، وهي كالتالي:

1- كان أول ظهور لكلمة "أتابك" في العهد السلجوقي حين أُطلق اللقب على الوزير السلجوقي نظام الملك، وقيل بل أول من لُقّب بهذه الكلمة هو عماد الدين زنكي.

2- تحوّل معنى "الأتابك" في العهد المملوكي وأصبح يُطلق على الأمير الكبير الذي تُعهد إليه إمارة العسكر، ومنه شاع لقب "أتابك العسكر" الذي يُعتبر أعلى منصب قبل منصب السلطنة.

3- كان كثيرًا ما يتحوّل "الأتابك" من "الوكيل" عن السلطان السلجوقي في الإشراف على الوصيّ، إلى "الأصيل" عندما يستولي على الحُكم ويُزيح الوصيّ عن سدّة الحُكم.

4- أدّت سياسة إنشاء الأتابكيات بأن جعلت الدولة السلجوقية دولة قوية في فترة حكم السلاطين الأقوياء، حيث اتّسعت اتساعًا كبيرًا حتى امتدت حدودها من بلاد ما وراء النهر شرقًا إلى آسيا الصغرى غربًا، ومن أعالي الفرات شمالاً إلى اليمن جنوبًا.

5- ظهر التأثير الجادّ للأتابكة على مجريات الأحداث السياسية في المنطقة بعد موت السلطان السلجوقي مسعود سنة 547هـ/1152م وتراجع نفوذ السلاجقة في مشرق العالم الإسلامي.

6- صارتْ الأتابكيات من أهم المظاهر السياسية في مشرق العالم الإسلامي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وتكاثر عددها بشكل كبير بسبب عوامل عديدة كان أهمّها ضُعف السلطنة السلجوقية والخلافة العباسية في بغداد.

7- مهّد الأمير آقسنقر لابنه عماد الدين الأجواء في المنطقة الحلبية لما سيصير عليه مستقبلاً، وهذا بفضل جهود آقسنقر في خدمة الأهالي ونشر العدل بينهم.

8- كان أول ظهور سياسي لعماد الدين زنكي عندما تولّى رئاسة شرطة بغداد سنة 511هـ/1117م، ثم ساعدته الأقدار تدريجيًّا على السيطرة على أجزاء كبيرة من شمال العراق والشام وصار من كبار ملوك المنطقة.

9- إن الأتابكة الزنكية التي أنشأها عماد الدين سنة 521هـ/1127م هي أكثر الأتابكيات تأثيرًا في الدولة الإسلامية بما قدّمه ملوكها من خدمات جليلة للمنطقة في مجال توحيد الجبهة الإسلامية ضد القوى الصليبية.

10- نجح عماد الدين تظهر في تأسيس أسرة مجاهدة ووضع دعائم بيت نبيل كان له دوره في تاريخ الشرق الإسلامي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي.

11- تمثّلتْ جهود عماد الدين في خدمة الدولة الإسلامية في توحيدها أقاليمها الشمالية في العراق والشام، وفي تأسيس جبهة موحّدة للمواجهة طويلة الأمد للصليبيين في المنطقة.

12- لم تنقطع خدمات عماد الدين للدولة الإسلامية حتى بعد موته بفضل إخلاصه في حياته، حيث استمرّ ابنه نور الدين من بعده في أداء الواجب، ثم أكمل صلاح الدين المسيرة بعد نور الدين وتُوّجتْ في النهاية بتحرير القدس الشريف من الصليبيّين سنة 583هـ/1187م.

الهوامش:

(1) عزام عبد الله محمد نور باشا: النظام الإداري في الدولة العباسية في العصر السلجوقي (432-485هـ/1040-1092م)، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1407ه/1987م، ص289.

(2) كلود كاهين: تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، ترجمة: بدر الدين القاسم، دار الحقيقة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1972م، ص357.

(3) عبد المنعم محمد حسنين: سلاجقة إيران والعراق، مطبعة السعادة، القاهرة، ط2، 1970م، ص136.

(4) أحمد مختار العبادي: قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، ط1، 1982م، ص77.

(5) حسن محمود الباشا: الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1978م، ص122.

(6) محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، ص11.

(7) هو أبو الفتح جلال الدولة ملكشاه ابن ألب أرسلان بن محمد التركي السلجوقي. تولّى السلطنة سنة 465هـ/1072م بعهد من أبيه وتحت وصاية وزيره نظام الملك، ففتح البلاد واتسعت عليه المملكة وملك ما لم يملكه أحد من ملوك الإسلام، وخُطب له على جميع منابر الإسلام سوى بلاد المغرب. توفي بأصبهان مسمومًا في شوال سنة 485هـ/1092م. انظر عنه: الصفدي: خليل بن أيبك الدمشقي (ت764هـ/1362م): الوافي بالوفيات، تحقيق: دوروتيا كرافولسكي، نشر: فرانز شتايز، شتوتغارت، (د.ط)، 1411هـ/1991م، (410/4).

(8) هو قوام الدين أبو عليّ الحسن بن عليّ بن إسحاق الطوسي البغدادي، الملقب بنظام الملك. كان وزيرًا لدى السلطان ملكشاه السلجوقي، وكان حازمًا عالي الهمة. تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، واشتغل بالأعمال السلطانية، فأحسن التدبير، وقام بكثير من أعمال الخير في بلاد الإسلام فبنى المدارس والقناطر والأربطة وأوقف الأوقاف. اغتيل بالقرب من نهاوند سنة 485هـ/1092م على يدي ديلمي، وكان له من العُمر يوم مقتله 77 سنة. انظر عنه: ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ/2002م، (330/8)؛ ابن خلكان: أحمد بن محمد البرمكي (ت681هـ/1282م): وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، 1972م، (143/1).

(9) الحسيني: صدر الدين علي بن أبي الفوارس (ت622ه/1225م): أخبار الدولة السلجوقية، دار الوراق، بيروت، ط1، 1437ه/2017م، ص55؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (80/10).

(10) محمد ماهر حمادة: الوثائق السياسية والإدارية للعهود الفاطمية والأتابكية والأيوبية؛ دراسة ونصوص، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1977م، ص51 ؛ صهيب حازم عبد الرزاق الغضنفري،طموح الزنكيين في الشام بعد صلاح الدين الايوبي ،مجلة كلية التربية للعلوم الانسانيةجامعة تكريت ،المجلد 27،العدد 4 ، ص،276.

(11) امتدّت عصر الدولة المملوكية البحرية من 648-784هـ/1250-1382م، وقد عُرفت كذلك لسكن الجنود المماليك بقلعة بجزيرة الروضة وسط النيل لعزلهم عن إذاية العوام، والنيل يُعرف عند المصريين بالبحر. انظر: ابن إياس: محمد بن أحمد الحنفي (ت930هـ/1523م): بدائع الزهور في وقائع الدهور، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، (د.ط)، 1374هـ/1954م، (271/1).

(12) امتدّت عصر الدولة المملوكية الجركسية أو البرجية784-923هـ/1382-1517م، وقد عُرفت كذلك لأن سلاطينها كانوا ينتمون قبل تسلطنهم إلى لواء من الجند كان مقيمًا في أبراج قلعة القاهرة بجبل المقطم. انظر: المقريزي: أحمد بن عليّ المصري (ت845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق: أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، لندن، (د.ط)، 1416هـ/1995م، (271/2).

(13) ابن تغري بردي: يوسف بن عبد الله الأتابكي (ت874هـ/1469م): مورد اللطافة في من وُلّي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط1، 1997م، (136/2). وانظر: حسين ابراهيم محمد مصطفى: الوحدة السياسيَّة بين دولة المماليك البحريَّة (648-784ه/1250-1382م) ودولة المماليك الجركسيَّة (784-923ه/1382-1517م) وتنوُّعها، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 23، عدد 8، سنة 2016م.

(14) أتابك العساكر: أي مقدم العسكر والقائد العام للجيش المملوكي. سعيد عبد الفتاح عاشور: لعصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، 1976م، ص409.

(15) مثل السلطان المملوكي الملك المؤيد شيخ بن عبد الله الجركسي المحمودي الظاهري (ت824هـ/1421م). انظر عنه: ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت 852هـ/1448م): إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: حسن حبشي، المجلس الأعلى لشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، (د.ط)، 1419هـ/1998م، (435/7).

(16) انظر: ليلى عبد الجواد إسماعيل: أتابك العسكر في القاهرة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة المؤرخ المصري، العدد العاشر، كلية الآداب، جامعة القاهرة، يناير 1993م، ص49 وما بعدها.

(17) السلاجقة: هم جمهرة من القبائل التركية الرُّحل المحاربة التي كانت مستقرة في الصين ثم انتقلت منها إلى بخارى حيث اعتنقت الاسلام في عهد مؤسسها سلجوق ثم استطاعت هذه القبائل تحت زعامة السلطان طغرلبك (ت454هـ/1063م) السيطرة التدريجية على أملاك الدولة الغزنوية ثم الدخول إلى بغداد بناءً على طلب الخليفة العباسي

الذي عين طغرلبك سلطانًا وخطب باسمه سنة 447هـ/1055م ولقّبه بـ "ملك المشرق والمغرب" وزوّجه ابنته. عبد الرحمن نواف أحمد: الموجز في التاريخ الإسلامي، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015م، ص210.

(18) البويهيون: هم ملوك من أصل ديلمي فارسي ينسبون إلى جدهم الأعلى "أبو شجاع بويه" حيث استطاع ثلاثة من أبنائه (عماد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة) الاستيلاء على السلطة في العراق وفارس بين سنوات 319-453هـ/932-1062م واستطاعوا خلال هذه الفترة تهميش نفوذ الخلافة العباسية في بغداد ونشروا النفوذ الشيعي، وظلّوا كذلك حتى تمّ القضاء عليهم من طرف الغزنويين في إقليم الرّي والسلاجقة في إقليم العراق. محمد الهامي ومحمد أيوب: رحلة الخلافة العباسية؛ العباسيون الضعفاء، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2013م، ص43.

(19) هو أبو الفتح آقسنقر بن ترعان التركي الملكشاهي، المعروف بالحاجب والملقّب بقسيم الدولة وقسيم الملك. كان مملوكًا من موالي السلجوقيين، وكان رفيع الرتبة عند السلطان ملكشاه حيث قدم معه إلى حلب سنة 479هـ/1087م حين حارب أخاه تاج الدولة تتش وقرّره على نيابتها فأحسن السياسة وأباد المفسدين وعمّر البلاد وقصدها التجار. قُتل في جمادى الأولى سنة 487ه/1093م بالقرب من حلب في معركة مع تاج الدولة تتش صاحب دمشق. انظر عنه: الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1405هـ/1985م، (130/19)؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت774هـ/1372م): البداية والنهاية، تحقيق: عليّ شيري، فهرسه: عبد الرحمن الشامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، (147/12).

(20) ومعنى اللقبين أن آقسُنقر يقتسم مع السلطان السلجوقي إدارة الدولة وشؤونها. انظر: ابن الأثير: عليّ بن محمد الشيباني (ت630هـ/1232م): التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل), تحقيق: عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة، (د.ط)، ص4.

(21) ابن القلانسي: حمزة بن أسد التميمي (ت555هـ/1160م): ذيل تاريخ دمشق، تحقيق: سهيل زكار، دار الإحسان، القاهرة، 1983م، ص196.

(22) ستأتي ترجمته المفصلة.

(23) ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص15.

(24) وقد أكّد ذلك ابن العديم بقوله: "وعامل أهل حلب من الجميل بما أحوجهم أن يتوارثوا الرحمة عليه إلى آخر الدهر". ابن العديم: عمر بن أحمد الحلبي (ت660هـ/1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، دار الفكر، دمشق، ط1، 1988م، (197/4).

(25) محمد الخضيري بك: محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، راجعه واعتنى به: نجوى عباس، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003م، ص424.

(26) سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزغلي البغدادي (ت654هـ/1256م): مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 1434هـ/2013م، (114/8).

(27) هو أبو القاسم مغيث الدين محمود بن غياث الدين محمد شاه بن ملكشاه التركي السلجوقي، الملقب بيمين أمير المؤمنين. تملّك العراق سنة 512هـ/1118م وخُطب له على منابر بغداد. كان يميل إلى العلم وأهله، قويّ المعرفة بالعربية، عارفًا بالتواريخ والسير، وكان عمّه السلطان سنجر صاحب خراسان أعلى رتبة منه، وكانت بينهما حروب بسبب كيد وزرائه. توفي بهمذان في شوال سنة 525هـ/1130م وعمره نحو 27 سنة، وكانت مدة ملكه 14 سنة. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (182/5)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (526/19).

(28) الجزيرة؛ هي جزيرة ابن عمر أو الجزيرة الفراتية؛ وهي منطقة تُنسب إليها مدينة صغيرة على الضفة الغربية لنهر دجلة، تحيط بها مياه النهر من ثلاث جهات، أنشأها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي (ت250هـ/864م)، وهي قريبة من الموصل، بينهما مسيرة ثلاث أيام. ياقوت الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م): معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م، (138/2)؛ ابن عبد الحق: عبد المؤمن البغدادي (ت739هـ/1338م): مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: عليّ محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، (333/1).

(29) ابن كثير: البداية والنهاية، (275/12).

(30) هو ألب أرسلان بن محمود محمد التركي السلجوقي. لم تذكر عنه المصادر التاريخية أخبار معتبرة لانعزاله في الرقة في الأكل والشرب واللهو، وقد ذكر ابن العديم أنه قُتل في الموصل مخنوقًا سنة 541هـ/1146م، وهذا بعد أن استُدرج إليها. انظر: ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، (214/4)؛ أبو الفداء: الملك المؤيد إسماعيل بن عليّ الأيوبي (ت732هـ/1331م): المختصر في أخبار البشر المعروف بتاريخ أبي الفداء، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 1399هـ/1978م، (154/2).

(31) لم أقف له على ترجمة فيما رجعتُ إليه من مصادر.

(32) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (190/8)؛ الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، ط1، 1380هـ/1960م، (459/2).

(33) جُرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، راجعه وعلق عليه: حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، (د.ط)، 1378ه/1958م، ص215.
(34) ولهذا ألّف ابن الأثير كتابه "التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية" بهذا اللفظ ليقصد ذلك المعنى.
(35) الإقطاع: أي الإقطاع العسكري، وقد انتشر هذا النظام انتشارًا عظيمًا في العصر السلجوقي، ويُقصد به كل نظام يمكّن المالك من أن يتحكّم في الأرض ومَن فيها من الناس، وهو نظام يقوم على العلاقة بين السادة ونوابهم ويقضي بأن يملك الأولون الآخرين قطائع من الأرض على سبيل المنحة لهم ولأولادهم. والإقطاعي هو المالك الذي يملك الأرض على نظام الإقطاع. إبراهيم مصطفى الزيات وآخرون: المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، (745/2)؛ فاضل الخالدي: الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري، مطبعة الأيمان، بغداد، ط1، 1389ه/1969م، ص 250.
(36) وقد كثُر هذا بشكل واسع في عهد الدولة المملوكية في مصر والشام؛ ومن أمثلة ذلك ما قام به الأتابك قلاوون الألفي (ت689هـ/1290م) من عزل السلطان الصغير (وكان في السابعة من العُمر) بدر الدين سُلامش ابن الملك الظاهر بيبرس، وتسلطن باسم الملك المنصور قلاوون. انظر: بيبرس الداوادار: ركن الدين بيبرس المنصوري (ت725هـ/1324م): زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، تحقيق: دونالد، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، 1987م، (167/9)؛ الصفدي: خليل بن أيبك الدمشقي (ت764هـ/1362م): نُزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من وُلّي مصر من الملوك، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م، ص159.
(37) محسن محمد حسين: أربيل في العهد الأتابكي (522-630هـ/1128-1233م)، بحث في أوضاع أربيل السياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية والثقافية في العهد الأتابكي، مطبعة أسعد، بغداد، (د.ط)، 1976م، ص7.
(38) عليان عبد الفتاح الجالودي: الإقطاع العسكري في عصر سلاطين السلاجقة الكبار ودور الوزير نظام الملك الطوسي في نشأته وتطوره (429هـ/1037م-486ه/1092م)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، العدد الأول، المجلد الثاني، 2008م، ص60-61.
(39) كلود كاهين: دائرة المعارف الإسلامية، مادة "أتابك"، ترجمة: إبراهيم زكي خورشيد، مطبعة دار الشعب، القاهرة، ط2، 1969م، (45/2).
(40) هو أبو الفتح غياث الدين مسعود بن محمد بن ملكشاه التركي السلجوقي. نشأ بالموصل مع الأتابك مودود، ثم تنقلت به الأحوال واستقل بالسلطنة سنة 528هـ/1133م وقدم بغداد. كان بطلاً شجاعًا، ذا رأي وشهامة، عادلاً ليّنًا، كبير النفس، حسن الخلق، عفيفًا عن أموال الرعية، تليق به السلطنة. فرّق مملكته على أصحابه، وما ناواه أحد إلا وظفر به. توفي في جمادى الآخرة سنة 547هـ/1152م بعد أن أصابه قولنج بسبب هجوم أسد عليه أثناء الصيد، وكان له من العُمر 45 سنة. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (200/5)؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (129/8).
(41) محسن حسين: أربيل في العهد الأتابكي، ص27.
(42) هو أبو سعيد تتش ابن أبي شجاع ألب أرسلان بن محمد التركي السلجوقي، الملقب بتاج الدولة وبتاج الملوك. استنجد به صاحب دمشق أتسز على قتال عسكر المصريين العُبيديين، فقدم دمشق سنة 472هـ/1079م وملكها. كان حسن السّيرة معظّمًا للعلماء. قُتل بمدينة الرّيّ في صفر سنة 488هـ/1094م في معركة جرت بينه وبين ابن أخيه بركياروق لأجل السيطرة على خراسان. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (244/10)؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، (295/1).
(43) هو أبو منصور ظهير الدين طغتكين التركي السلجوقي، المعروف بطغتكين أتابك. كان أحد كبار أمراء تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان وقد زوّجه بأم ولده دقاق، ولما قُتل تتش في قتاله ضد ابن أخيه بركياروق سنة 488هـ/1094م، صار طغتكين أتابكًا لدقاق، ثم استقلّ بملك دمشق بعد وفاة دقاق سنة 497هـ/1104م، وظلّ على حُكم دمشق 35 عام حتى توفي بدمشق في صفر سنة 522هـ/1128م. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (467/10)؛ الذهبي: محمد بن أحمد الدمشقي (ت748هـ/1374م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1987م، (61/34).
(44) هو تاج الملوك بوري بان ظهير الدين طغتكين التركي السلجوقي. تولّى ملك دمشق بعد وفاة والده سنة 522هـ/1128م، كان ذا حلم وكرم، كثير الجهاد عجبًا فيه، لا يفتر من غزو الفرنج، سدّ مسد أبيه وفاق عليه. اغتالته الإسماعيلية الباطنية في جمادى الآخرة سنة 525هـ/1131م عن 57 سنة، وخلفه على حُكم دمشق ابنه شمس الملوك إسماعيل. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (680/10)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (175/19).
(45) هو أبو القاسم نور الدين محمود ابن عماد الدين ابن قسيم الدولة السلجوقي الأتابكي الحلبي الحنفي، المعروف بالتركي الشهيد. تولّى إمارة حلب بعد وفاة والده سنة 541هـ/1146م ثم ضمّ دمشق إلى ملكه وامتدّت سلطته فشملت الموصل وديار بكر والجزيرة ومصر، وخُطب له بالحرمين. كان أعدل ملوك زمانه وأفضلهم، وأكثرهم جهادًا حيث كان مداومًا لجهاد النصارى ويباشر القتال بنفسه. وكان أسعدهم في دنياه وآخرته، فقد كان معتنيًا بمصالح رعيته، فبنى مدارس كثيرة، وأسقط ما كان يؤخذ من المكوس وأقطع عرب البادية إقطاعات لئلاّ يتعرّضوا للحجاج. توفي بعلة الخوانيق بقلعة دمشق في شوال سنة 569هـ/1173م عن 58 سنة، وكانت مدة ملكه 28 سنة وأشهر. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (184/5)؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء، (530/20).

(46) ابن كثير: البداية والنهاية، (211/12)؛ حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي؛ العصر العباسي الثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1967م، (62/4).
(47) ديار بكر: بلاد كبيرة تقع على دجلة بين جزيرة ابن عمر وبين ميافارقين، وتضم حصن كيفا وآمد وميافارقين، وسُمّيت بهذا الاسم نسبة إلى بكر بن وائل. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (494/2)؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد, مؤسسة الرسالة, دمشق, ط1, 1405هـ/1985م، ص145.
(48) هو ظهير الدين أرتق بن أكسك - ويقال أكسب - ابن دقاق التركماني. كان حاكمًا من قبل السلاجقة على بيت المقدس سنة 479هـ/1089م، وكان رجلاً شهمًا ذا عزيمة وجدّ واجتهاد، وكان له إقطاع واسع في العراق والشام وفلسطين تركه لأولاده من بعده الذين أقاموا الأتابكية على أرض الواقع، فأرتق هو جدّ الأتابكة الأراتقة. توفي بالقدس سنة 481هـ/1091م. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (191/1)؛ سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ص181.
(49) حصن كيفا: قلعة عظيمة مشرفة علىنهر دجلة، تقع بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (153/2).
(50) آمد: مدينة على نهر دجلة في ديار بكر قرب ميافارقين، يُنسب إليها كثير من العلماء، وسُمّيت كذلك نسبةً إلى آمد بن البلندي بن مالك بن ذعر، لأنه أول من اختطها. وهي في عصرنا الحاضر من بلدان تركيا. ابن شداد: محمد بن عليّ الحلبي (ت684هـ/1285م): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، (د.ط)، 1382هـ/1962م، (65/1)؛ موقع الإسلام أون لاين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير،(د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، (97/1).
(51) أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، (159/3).
(52) ماردين: قلعة مشهورة على قمة جبل بالجزيرة الفراتية شمال العراق، مشرفة على بلدات دنيسر ودارا ونصيبين، وأمامها كثير من الأسواق والخانات والمدارس والربط. وكان فتحها وسائر الجزيرة سنة 19هـ/639م في أيام عمر بن الخطاب ﷺ. وماردين في العصر الحديث هي مدينة كردية كبيرة تقع في وسط جنوب تركيا، وتبعد عن الحدود الشمالية لسوريا بحوالي خمسين كيلومتر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (194/4)؛ عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، أوراق شرقية للطباعة النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1421هـ/2000م، ص435.
(53) إمارة القراقوينلو: أو إمارة الخرفان السوداء أو الإمارة البارانية؛ هي إحدى الإمارت التركمانية التي ظهرت في مناطق الجزيرة الفراتية، وكان أقوى حكامها هو الأمير الأمير قرا يوسف المتوفى سنة 823هـ/1420م. انظر عن هذه الإمارة: مسعد كتبي: الإمارات التركمانية ودورها في صراع القوى الإسلامية (784-923هـ/1382-1516م), رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي غير منشورة, جامعة الأزهر, القاهرة، 2003م.
(54) عماد الدين خليل: الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام (465-812هـ/1072-1409م)؛ أضواء جديدة على المقاومة الإسلامية للصليبيين والتتر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1980م، ص315 وما بعدها.
(55) إربل: أو إربيل؛ مدينة قديمة وقلعة حصينة في فضاء من الأرض واسع بسيط، تقع في ولاية الموصل على بعد 80 كيلومتر من مدينة الموصل، بين نهري الزاب الكبير والصغير اللذان يصبان في نهر دجلة. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (137/1)؛ موقع الإسلام أون لاين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، (23/1).
(56) هو زين الدين عليّ كوجك بن بكتكين بن محمد التركماني. صاحب إربل. كان أحد الأبطال الموصوفين، والفرسان المذكورين، حسن السِّيرة، سليم القلب. توفي بإربل في ذي الحجة 563هـ/1167م وقد جاوز المائة من العُمر. انظر عنه: ابن واصل: محمد بن سالم الحموي (ت697هـ/1297م): مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق: حسنين محمد ربيع، وزارة الثقافة، القاهرة، 1972م، (48/5)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (302/12).
(57) سنجار: مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة شمال العراق، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام, وهي في لحف جبل عالٍ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (262/3).
(58) حرّان: مدينة مشهورة, وهي قصبة ديار مضر, بينها وبين الرها مسيرة يوم, وبينها وبين الرقة مسيرة يومين. قيل أنها أوّل مدينة بُنيت على الأرض بعد الطوفان, وكانت منازل الصائبة. فُتحت صلحًا في عهد عمر ابن الخطاب ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (235/2-236).
(59) تكريت: بلدة مشهورة تقع غربي نهر دجلة بين مدينتي بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب. افتتحها المسلمون عنوة سنة 16هـ/637م بقيادة عبد الله بن المعتمّ ﷺ. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (38/2).
(60) محسن حسين: أربيل في العهد الأتابكي، ص36.
(61) أذربيجان: إقليم واسع يحده من الشرق بلاد الجبل، ومن الجنوب العراق، ومن الغرب بلاد الروم، ومن الشمال بلاد الديلم، ومن أشهر مدنه مراغة وتبريز. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (128/1)؛ أبو الفداء: الملك المؤيد إسماعيل بن عليّ الأيوبي (ت732هـ/1331م): تقويم البلدان، تحقيق: رينود، دار الطباعة السلطانية، باريس، 1907م، ص386.
(62) هو شمس الدين إيلدكز بن عبد الله التركي. كان فيه عقل وحسن سيرة ونظر في مصالح الرعية، وكان مملوكًا لكمال الدين أبي طالب وزير السلطان السلجوقي محمود بن محمد بن ملكشاه، وكان مقرّبًا من السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه حيث زوّجه من أخت زوجته، وكانت أرملة أخيه السلطان طغرلبك، فصار شمس الدين أتابكًا للأمير أرسلان بن

طغرلبك، وأعطي حكم إقليم أَرّان سنة 541هـ/1146م، فأخذ يُوسّع نفوذه حتى ضمّ معظم أذربيجان وهمذان واتخذ من تَبْريز عاصمة له، وظل نفوذه قويًّا حتى وفاته سنة 568هـ/1172م. انظر عنه: الصفدي: الوافي بالوفيات، (215/3)؛ ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت808هـ/1405م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق: خليل شحاذة وسهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط3، 1417هـ/1996م، (529/3).

(63) الخوارزميون: نسبةً إلى إقليم خوارزم؛ وهو إقليم من أقاليم ما وراء النهر (نهر جيحون), يحدّه من الغرب بلاد الترك , ومن الجنوب خراسان, ومن الشرق بلاد ما وراء النهر, ويحيط به من الشمال بلاد الترك أيضًا. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، (395/2)؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص477.

(64) إدوارد فون زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، إخراج: زكي محمد حسن وحسن أحمد محمود، مطبعة فؤاد، القاهرة، (د.ط)، 1951م، ص349.

(65) هو مظفر الدين سُنْقُر بن مودود بن سلغر التركماني. كان شجاعًا خيّرًا. توفي بشيراز سنة 554هـ/1160م، وكانت مدة ملكه نحو 12 سنة. انظر عنه: ابن الفوطي: عبد الرزاق بن أحمد الصابوني (ت723هـ/1322م): مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: محمد الكاظم، مؤسسة الطباعة والنشر، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط1، 1416هـ، (70/2)؛ حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت1067هـ/1657م): سلّم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، مكتبة إرسيكا، إستانبول، (د.ط)، 2010م، (155/2).

(66) هو أبو طالب ركن الدنيا والدين محمد طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق التركي، المعروف بطغرلبك الأول. مؤسس الدولة السلجوقية وأول سلاطينها. عظُم أمره بعد ان استولى على أملاك الدولة الغزنوية، ثم دخل بغداد سنة 447هـ/1055م وأعلن تبعيته للدولة العباسية، فلقّبه الخليفة العباسي بـ "ملك المشرق والمغرب" وزوّجه ابنته. كان خيّرًا ديّنًا، كثير الجهاد، يُبالغ في تعظيم مقام الخلافة. توفي بالرّي في رمضان سنة 455هـ/1063م عن 70 سنة. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (316/8)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (107/18).

(67) مغول فارس: هم مغول منطقة فارس وعراق العجم (إيران)، وهم غير مغول "القفجاق" (الشيشان) بقيادة القبيلة الذهبية الشهيرة. انظر: فؤاد عبد المعطي الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإلخانيّين؛ أسرة هولاكو خان، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، (د.ط)، 1407هـ/1987م، ص16.

(68) دحلان: أحمد بن زيني المكي (ت1304هـ/1886م): الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، 1354هـ، (52/2).

(69) لورستان: أو بلاد اللور؛ ومعنى الكلمة باللغة الكردية "الجبل الذي تكسوه الغابات". وتقع لورستان في أعالي جبال زاكروس غرب فارس التي طولها سبعة أيام، وتسكنه طوائف من الأكراد. ويمكن تحديد لورستان في وقتنا الحاضر بانها المنطقة التي يحدّها شرقًا أصفهان وولاية فارس، وشمالاً كرمنشاه وهمدان، وجنوبًا خوزستان، وغربًا العراق العربي. انظر: شيخ الربوة: محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت777هـ/1307م): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1408هـ/1988م، ص179؛ رمضان شريف الداودي: لورستان الكبرى 550-827هـ/1155-1424م؛ دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، مؤسسة موكراني للطباعة والنشر، أربيل، ط1، 2010م، ص26.

(70) هو أبو طاهر عماد الدين محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي الحسن بن فضلويه. توفي سنة 555هـ/1160م. انظر عنه: رمضان الداودي: لورستان الكبرى، ص64.

(71) التيموريون: هم سُلالة تركمانية أوزبكية ينتسبون إلى تيمور بن طرغاي المعروف بتيمورلنك (ت807هـ/1405م) الذي أعلن نفسه سلطانًا على بلخ وسيطر على معظم آسيا الوسطى. وقد حكم التيموريون في مناطق مختلفة إلى حدود سنة 911هـ/1506م عندما سقطت دولتهم في هراة على الشيبانيّين. انظر: ابن عربشاه: أحمد بن محمد الدمشقي (ت854هـ/1450م): عجائب المقدور في أخبار تيمور، تقديم وإعداد: خيري الذهبي، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008م، ص48؛ مجموعة مؤلفين: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، شارك فيها مجموعة كبيرة من المفكرين وأهل العلم العرب والمسلمين وغيرهم، الرياض، ط2، 1419هـ/1999م، (279/7).

(72) رمضان الداودي: لورستان الكبرى، ص78.

(73) هو شجاع الدين خورشيد بن أبي بكر بن محمد بن خورشيد التركماني. توفي سنة 621هـ/1224م. انظر عنه: عباس إقبال: تاريخ المغول من حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة: عبد الوهاب علّوب، مراجعة: حسن النابودة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (د.ط)، 1420هـ/2000م، ص442.

(74) الصفويون: نسبةً إلى صفي الدين الأردبيلي (ت753هـ/1352م)، وهو الجد الخامس لمؤسّس هذه الدولة سنة 907هـ/1507م وهو إسماعيل شاه الصفوي. وهي دولة شيعية عملت على إبادة أهل السُّنّة في بلاد فارس، وعمدت إلى التحالف مع الدول الأوروبية ضد الدولة العثمانية. وقد سقطت هذه الدولة سنة 1148هـ/1736م. علوي حسن عطرجي:

الصفويون والدولة العثمانية، راجعه وقدّم له: محمد بن حسن بن عقيل موسى، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1414هـ/1994م، ص9؛ محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط3، 1421هـ/2000م، ص11.

(75) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص355؛ محمد أمين زكي: تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، عرّبه وراجعه: محمد عليّ عوني، مطبعة السعادة، القاهرة، (د.ط)، 1364هـ/1945م، ص166.

(76) لم أقف له على ترجمة فيما رجعتُ إليه من مصادر.

(77) هو معز الدين أبو الحارث أحمد (وسُنجر اسمه بالتركي) ابن مُلكشاه بن ألب أرسلان التركي السلجوقي. سادس سلاطين السلاجقة. سلطان خراسان وغزنة وما وراء النهر. وُلّي نيابة السلطنة عن أخيه السلطان بركياروق سنة 490هـ/1096م، ثم استقل بالملك سنة 512هـ/1118م واستمرّ عليه سنوات طويلة. كان وقورا حييًّا، كريمًا سخيًّا، مشفقًا ناصحًا لرعيته، كثير الصفح، من أعظم الملوك همّة وأكثرهم عطاء. توفي بخراسان في ربيع الأول سنة 552هـ/1157م عن 73 سنة، ودُفن في قبة بناها وسمّاها دار الآخرة. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان، (427/2)؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (237/12).

(78) يزد: مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان، معدودة في أعمال فارس ثم من كورة إصطخر، يُنسب إليها بعض أهل العلم. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (435/5).

(79) الإلخانيون: أو الإيلخان؛ كلمة تركية مركبة معناها "الملك التابع"، أي حاكم إحدى الولايات التي تتبع الدولة الأم بقيادة الخان الأعظم الذي يحكم الدولة كلها. وقد أطلق هذا المصطلح على بيت هولاكو ابتداءً من ابنه أبغا عندما أسند إليه حكم بلاد فارس. وقد تغير هذا المصطلح إلى لفظة "خان" فقط بعد إسلام أحد ملوكها سنة 681هـ/1282م. فؤاد الصياد: الشرق الإسلامي في عهد الإلخانيين، ص28.

(80) عباس إقبال: تاريخ المغول، ص395.

(81) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (190/8).

(82) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، (200/4).

(83) الذهبي: العبر في خبر من غبر، (459/2).

(84) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (114/8).

(85) ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (33/1)؛ ابن خلدون: كتاب العبر، (55/5).

(86) جابر سلامة المصري: الجيش والنظام الحربي في دولة أتابكة الموصل على عهد عماد الدين زنكي، مجلة كلية التربية، جامعة الاسكندرية، العدد الثالث، أكتوبر 1990م، ص439.

(87) الرُّها: كانت إمارة الرُّها أو إمارة أسّسها الصليبيون سنة 491هـ/1097م، وكان تحريرها أكبر ضربة مميتة للصليبيين، فقد استنفر المقر البابوي في روما ملوك الغرب الأوروبي لقيادة حملة صليبية ثانية تتجه للمشرق الاسلامي يكون هدفها استرداد الرّها وإعادتها إلى سابق عهدها إمارة صليبية. عن هذه الإمارة انظر: عليّة عبد السميع الجنزوري: إمارة الرها الصليبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م، ص34 وما بعدها.

(88) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، (192/8).

(89) بانياس: مدينة بإقليم الجولان على مرحلة ونصف من دمشق من جهة الغرب على البحر. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص312؛ ابن عبد الحق: مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (158/1).

(90) سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (115/8).

(91) قلعة جعبر: أو قلعة الدوسرية، وهي قلعة تقع بين الرقة وبالس قرب صفين، على نهر الفرات من الجانب الشرقي في برّ الجزيرة. وقلعة جعبر بلغة عصرنا الحاضر هي قلعة أثرية تقع على بُعد 53 كلم من مدينة الرقة السورية. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (142/2)؛ أبو الفداء: تقويم البلدان, ص277؛ موقع الوكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki بتاريخ 2022/9/7م.

(92) هو سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر الأتابكي التركي. صاحب الموصل. كان جوادًا كريمًا شجاعًا، مليح الصورة والشكل، مقصدًا للشعراء. توفي بالموصل في جمادى الآخرة سنة 544هـ/1149م عن 44 سنة، وكانت مدة ولايته ثلاث سنين. انظر عنه: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (116/1)؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، (20/37).

(93) هو نصرة الدين محمد بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر الأتابكي التركي، المعروف بأمير أميران. صاحب حرّان. حكم حرّان بعد وفاة والده تابعًا لأخيه نور الدين. كان أصغر أولاد عماد الدين، وكان أميرًا فارسًا شجاعًا مقدامًا. توفي بدمشق سنة 560هـ/1164م متأثرًا بجراح أصابته في حصار قلعة بانياس، حيث أصابه سهمٌ في عينه فقتله بعد مدة. انظر عنه: ابن الأثير: الكامل في التاريخ، (304/11)؛ ابن خلدون: كتاب العبر، (247/5).

(94) هو قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آقسنقر الأتابكي التركي، المعروف بالأعرج. صاحب الموصل. تولّى الموصل بعد موت أخيه الأكبر سيف الدين غازي، وكان حسن السيرة عادلاً في حكمه، وقد شارك مع نور الدين في كثير من المعارك ضد الصليبيين وخطب له طواعية. توفي بالموصل سنة 565هـ/1170م عن نيّف وأربعين عامًا. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، (129/2)؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (117/1).

(95) انظر: ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص76.
(96) ابن الأثير : الكامل في التاريخ، (192/8).
(97) ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص41.
(98) محمود محمد الرويضي: إمارة الرُّها الصليبية، مطبعة البهجة، إربد، ط1، 2002م، ص584.
(99) سعيد الديوه جي: الموصل في العهد الأتابكي، مطبعة شفيق، (د.ط)، 1958م، ص23.
(100) M. T. Houtsma, E.J. Brill's: First Encyclopaedia of Islam, 1913-1936 ,Leiden, NL: E.J. Brill, 1987, P 1053.
(101) هو أبو المظفر يوسف ابن نجم الدين أيوب بن شاذي الدويني الكردي الأصل التكريتي المولد الأيوبي، الملقب بالملك الناصر صلاح الدين. أول ملوك الأيوبيين. وُلّي والده أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق فنشأ هو بدمشق وتفقه وتأدب ثم دخل مع أبيه وعمّه شيركوه في خدمة الملك نور الدين زنكي ثم اشترك مع شيركوه في حملة وجّهها نور الدين للاستيلاء على مصر سنة 559هـ/1163م فتمّ ذلك، ثم ما لبث صلاح الدين أن استقل بمُلك مصر وأنهى الحُكم العُبيدي (الفاطمي) بها وأعلن بالولاء للخليفة العباسي ببغداد، ثم انصرف إلى توحيد البلاد وتصعيد الهجمات على الصليبيين إلى أن تمّ له فتح القدس سنة 583هـ/1187م بعد انتصاره على الصليبيين في معركة حطّين. توفي بدمشق في صفر سنة 589هـ/1193م عن 57 سنة. انظر عنه: ابن شداد: يوسف بن رافع الموصلي (ت632هـ/1234م): النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق: جمال الدين الشيال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ/1994م، ص355؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (44/2).
(102) منذر الحايك: العلاقات الدولية في عصر الحروب الصليبية، تقديم: سهيل زكار، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2006م، (375/2).
(103) أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت665هـ/1267م): الروضتين في أخبار الدولتين النُّورية والصّلاحية، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ/2002م، (28/1)؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، (190/20).
(104) محسن حسين: أربيل في العهد الأتابكي، ص8.
(105) جابر المصري: الجيش وانظام الحربي في دولة أتابكة الموصل على عهد عماد الدين زنكي، ص446.
(106) عليّ محمد الصّلابي: السلطان الشهيد عماد الدين زنكي؛ شخصيته وعصره، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 1428هـ/2007م، ص103.
(107) إنطاكية: مدينة كبيرة جنوب تركيا تتبع لواء الإسكندرونة، بينها وبين الحدود السورية مسافة 35 كلم. وهي تاريخيًّا كانت تحت الحكم البيزنطي ثم فتحها العباسيون سنة 292هـ/904م ثم احتلها الصليبيون سنة 491هـ/1091م وظلت بأيدهم إلى أن استرجعها السلطان المملوكي بيبرس سنة 666هـ/1268م. عبد الحكيم العفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ص67.
(108) ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص68.
(109) ابن العديم: بغية الطلب في تاريخ حلب، (202/4).
(110) نفس المصدر، (200/4).
(111) محمد عبد الرزّاق كرد عليّ: خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، ط3، 1403هـ/1983م، (44/2).
(112) هو الملك الأفضل أبو الشكر نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الدويني الكردي. والد صلاح الدين الأيوبي وأخو أسد الدين شيركوه. كان خيّراً عاقلاً، حسن السيرة، كثير الإحسان. بدأ شأنه بالظهور عندما اتصل بعماد الدين زنكي صاحب الموصل، واستمرّ في الصعود في عهد ابنه نور الدين إلى أن صار ابنه صلاح الدين وزيرًا بمصر للدولة العُبيدية (الفاطمية)، فانتقل للعيش بمصر إلى أن توفي بها عندما نفرت به فرسه فبقي أيامًا جريحًا إلى أن مات سنة 568هـ/1172م، ودفن بالقاهرة ثم نُقل جثمانه بعد سنتين إلى بقيع المدينة وأعيد دفن رفاته بها. انظر عنه: ابن خلكان: وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، (255/1)؛ ابن كثير: البداية والنهاية، (336/12).
(113) بعْلبَك: مدينة يونانية قديمة اشتهرت بآثارها العجيبة من قصور على أساطين من الرخام لا نظير لها، بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام. فتحها أبو عبيدة ابن الجراح ﷺ صلحًا بعدما فرغ من فتح دمشق. يُنسب إليها جماعة من أهل العلم. الادريسي: محمد بن محمد الحسني (ت560هـ/1164م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1409هـ/1989م، ص118؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، (454/1).
(114) أبو شامة: الروضتين في أخبار الدولتين النُّورية والصّلاحية، (86/1).
(115) هو أبو الحارث أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان الدويني الكردي، الملقب بالملك المنصور، عمّ صلاح الدين الأيوبي. وشيركوه كلمة كردية معناها الجبل. كان أول من وُلّي مصر من الأيوبيين حيث أقام في الوزارة للعُبيديين شهرين وأيامًا ثم لُقّب بالملك المنصور. كان عاقلاً مدبرًا وقورًا شجاعًا، يُضرب بشجاعته المثل. كان من كبار أمراء نور الدين زنكي ثم صار مقدم جيوشه حيث جهزه في حملة عسكرية إلى مصر سنة 562هـ/1166م، ثم ظل بها إلى توفي بمرض الخوانيق في جمادى الآخرة سنة 564هـ/1168م ودفن بالقاهرة ثم نُقل إلى بقيع المدينة وأعيد دفن رفاته بها. انظر عنه: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (148/1)؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ص339.

(116) شهرزور: معنى "شهر" بالفارسية هي المدينة، وأضيف لها كلمة "زور" نسبةً إلى من أحدثها وهو زور بن الضحاك. وتطلق الكلمة على إقليم واسع يقع في الجبال وعلى المدينة نفسها التي تحمل هذا الاسم، وهي تقع بين إربل وهمذان، وأهلها كلهم أكراد. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (375/3).
(117) ابن الأثير: التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، ص135.

قائمة المصادر والمراجع:

List of sources and references:

First: Sources:

Ibn al-Atheer: Ali bin Muhammad al-Shaibani :

1- The Brilliant History in the Atabeg State (in Mosul), investigation: Abdel Qader Ahmed Tulaimat, Dar Al-Kutub Al-Hadithiya, Cairo.

2- Al-Kamel fi Al-Tarikh, investigation: Khalil Mamoun Shiha, Dar Al-Maarifa, Beirut, 2002.

3-Ibn Iyas: **Muhammad ibn Ahmad al-Hanafi**: Badaa' al-Zohour fi Waqa'iyyat al-Daur, Mustafa al-Babi al-Halabi Library, Cairo ,1954.

4-Ibn Taghri Bardi: **Youssef bin Abdullah Al-Atabki**: The resource of gentleness in the one who is the guardian of the Sultanate and the Caliphate, achieved by: Nabil Muhammad Abdul Aziz Ahmed, Dar al-Kutub al-Masryah, Cairo, 1997.

5- Ibn Hajar: **Ahmed Al-Asqalani**: The news of the immersion of the sons of a lifetime, investigation: Hassan Habashi, the Supreme Council for Islamic Affairs, the Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cair, 1998.

6-Ibn Khaldun: **Abd al-Rahman al-Hadrami** :The Book of Lessons and the Diwan of the Beginner and the News in the History of the Arabs, the Persians, the Berbers and their Contemporaries with the Greatest Authority, investigated by: Khalil Shahada and Suhail Zakkar, Dar Al Fikr, Beirut, 3rd edition, 1996 .

7-Ibn Khalkan: **Ahmad bin Muhammad Al-Barmaki**: The deaths of notables and the news of the sons of time, investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1972.

8- Ibn Shaddad: **Youssef bin Rafi' Al-Mawsili**: Sultan anecdotes and Al-Mahasin Yusufiya, investigation: Jamal Al-Din Al-Shayal, Al-Khanji Library, Cairo, 1415 1994.

9-Ibn Shaddad: **Muhammad bin Ali al-Halabi**: The dangerous relations in the remembrance of the princes of the Levant and the Jazira, investigated by: Sami al-Dahan, the French Institute for Arab Studies, Damascus, 1962.

10-Ibn Abd al-Haq: **Abd al-Mumin al-Baghdadi**: observatories to see the names of places and the Bekaa, investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Marefa, Beirut.

11- Ibn al-Adim: **Omar Ibn Ahmad al-Halabi**: With the aim of applying in the history of Aleppo, Dar al-Fikr, Damascus, 1988.

12– Ibn Arabshah: **Ahmad al–Dimashqi**: Ajaab al-Maqdour in the news of Timor, presented and prepared by: Khairy al-Dhahabi, the Syrian General Book Organization, Damascus, 2008.

13– Ibn al–Fawti: **Abd al–Razzaq al–Sabouni**: Complex of Arts in Mujam al-Aqab, investigation: Muhammad al-Kadhim, Printing and Publishing Corporation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, Tehran, 1996.

14– Ibn al–Qalansi: **Hamza bin Asad al–Tamimi**: the tail of the history of Damascus, investigated by: Suhail Zakkar, Dar al-Ihsan, Cairo, 1983.

15– Ibn Katheer: **Ismail bin Omar al–Dimashqi**: The Beginning and the End, investigation: Ali Shiri, indexed: Abdul Rahman al-Shami, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988.

16– Ibn Wasel: **Muhammad bin Salem Al–Hamawi**: Mufarrej al-Karub in the news of Bani Ayyub, investigation: Hassanein Muhammad Rabie, Ministry of Culture, Cairo, 1972.

17– Abu Shama: **Abd al–Rahman ibn Ismail al–Maqdisi**: The Rawdatains in the News of the Two States, Al-Nouriah and Al-Salahiyah, investigation: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 2002.

Abu Al–Fida: **The supportive King Ismail Al–Ayyubi**:

18– Calendar of Countries, Investigation: Raynaud, Royal Printing House, Paris, 1907.

19– Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bishr, known as the History of Abu al-Fida, investigation: Salah al-Din al-Munajjid, Dar al-Kitab al-Jadid, Beirut, 1978.

20– Al–Idrisi: **Muhammad bin Muhammad Al–Hasani**: Nuzhat al-Mushtaq fi penetrating the horizons, Dar Alam al-Kutub, Beirut, 1989.

21– Baibars Al–Dawadar: **Baibars Al–Mansoori**: The Idea of the Idea in the History of Migration, investigation: Donald, German Institute for Oriental Research, Beirut, 1987.

22– Haji Khalifa: **Mustafa bin Abdullah Kateb Chalabi al–Qustantini**: The Ladder of Access to the Layers of Stallion, Investigation: Mahmoud Abdel Qader Al Arnaout, Supervision and Presentation: Ekmeleddin Ihsanoglu, Proofreading: Saleh Saadawi Saleh, Ircica Library, Istanbul, 2010.

23– Al–Hussaini: **Sadr Al–Din Ali bin Abi Al–Fawares**: News of the Seljuk State, Dar Al-Warraq, Beirut, 2017.

24– Dahlan: **Ahmed bin Zaini Al–Makki**: Islamic conquests after the passing of the prophetic conquests, Mustafa Al-Babi Press, Cairo, 1933.

Al–Dhahabi: **Muhammad ibn Ahmad al–Dimashqi**:

25– The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Media, Investigation: Omar Tadmuri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1987.

26– Biography of the Flags of the Nobles, investigation: a group of investigators under the supervision of Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd edition, 1985.

27– Lessons in the news from the dust, **investigation**: Salah Al-Din Al-Munajjid, Department of Publications and Publishing, Kuwait, 1960.

28– Sibt Ibn al–Jawzi: **Youssef bin Qazghli al–Baghdadi**: The Mirror of Time in the History of Notables, investigation: a group of investigators, Dar al-Resala al-Alameya, Beirut, 2013.

29– Sheikh of the Rabwah: **Muhammad bin Abi Talib**: The Elite of Time in the Wonders of Land and Sea, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1988.

Al–Safadi: **Khalil bin Aybak Al–Dimashqi**:

30– The Promenade of the Owner and the Owner in a Brief Biography of the Guardian of Egypt among the Kings, achieved by: Omar Abdel Salam Tadmuri, Al-Asriya Library, Beirut, 2003.

31– Al-Wafi in Deaths, Investigated by: Dorotia Kravolsky, Published by: Franz Steiz, Stuttgart, 1991.

32– Al–Maqrizi: **Ahmed bin Ali Al–Masry**: Preaching and consideration in the remembrance of plans and effects, investigation: Ayman Fouad Al-Sayed, Al-Furqan Islamic Heritage Foundation, London, 1995.

33– Yaqoot al–Hamawi: **Yaqoot bin Abdullah**: Dictionary of countries, investigation: Farid Abdel Aziz al-Jundi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1990.

Second: **Arabic references**:

1– Ahmed: **Abd al–Rahman Nawaf**: The Brief in Islamic History, Janadriyah for Publishing and Distribution, Amman, 1st Edition, 2015.

2– Ismail: **Laila Abdel–Gawad**: Atabek Al-Askar in Cairo in the Era of the Mamluk Maritime State, Journal of the Egyptian History, Issue Ten, Faculty of Arts, Cairo University, January 1993.

3– Iqbal: **Abbas**: History of the Mongols from the campaign of Genghis Khan until the establishment of the Timurid state, translated by: Abd al-Wahhab Alloub, revised by: Hassan al-Naboodah, the Cultural Council, Abu Dhabi, 2000.

4– My inspiration: **Muhammad and Muhammad Ayyub**: The Journey of the Abbasid Caliphate; The weak Abbasids, Iqra Foundation for Publishing and Distribution, 2013.

5– Al–Basha: **Hassan Mahmoud**: Islamic Titles in History, Documents and Archeology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cair , 1978.

6– Pasha: **Azzam Abdullah Muhammad Nour**: The Administrative System in the Abbasid State in the Seljuk Era (432-485 AH/1040-1092AD), an unpublished MA thesis in Islamic History, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah, 1987.

7– Bey: **Muhammad Al–Khudairi**: Lectures on the History of Islamic Nations (Abbasid State), reviewed and taken care of by: Najwa Abbas, Al-Mukhtar Institute for Publishing and Distribution, Cairo, 2003.

8– Al–Jaludi: **Alyan Abdel–Fattah**: Military feudalism in the era of the great Seljuk sultans and the role of the minister Nizam al-Malik al-Tusi in its inception and development (429AH/1037AD-486AH/1092AD), The Jordanian Journal of History and Antiquities, first issue, volume two, 2008.

9– Al–Ganzouri: **Aliya Abdel–Sami**: The Crusader Emirate of Edessa, The Egyptian General Book Organization, Cairo, 2001.

10– Al–Hayek: **Munther**: International Relations in the Era of the Crusades, presented by: Suhail Zakkar, Al-Awael for Publishing and Distribution, Damascus, 1st Edition, 2006.

11– Hassan: **Hassan Ibrahim**: A History of Political, Religious, Cultural and Social Islam; The Second Abbasid Era, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1967.

12– Hassanein: Abdel Moneim Muhammad: Seljuks of Iran and Iraq, Al Saada Press, Cairo, 2nd Edition, 1970.

13– Hussein: **Mohsen Muhammad**: Erbil in the Atabeg era (522-630 AH/1128-1233 AD), research on the political, economic, military, administrative and cultural conditions of Erbil during the Atabeg era, Asaad Press, Baghdad, 1976.

14– Hamada: **Muhammad Maher**: Political and administrative documents of the Fatimid, Atabeg and Ayyubid eras; Study and texts, Al-Resala Foundation, Beirut, 1977.

15– Al–Khalidi: **Fadel**: Political Life and Systems of Government in Iraq during the Fifth Century Hijri, Al-Iman Press, Baghdad, 1st Edition, 1969.

16– Khalil: **Imad al–Din**: the archaic emirates in the Jazira and the Levant (465-812 AH/1072-1409AD); New Lights on the Islamic Resistance to the Crusaders and the Tatars, Al-Resala Foundation, Beirut, 1980.

17– Al–Daoudi: **Ramadan Sharif**: Lorestan Al-Kubra 550-827 AH / 1155-1424 AD; A study of its political and civilized conditions, Mokrane Foundation for Printing and Publishing, Erbil, 1st Edition, 2010.

18– Dahman: **Muhammad Ahmad**: A Dictionary of Historical Words in the Mamluk Era, Dar Al-Fikr, Beirut, 1990.

19– Al–Diwaji: **Saeed**: Mosul in the Atabeg Era, Shafiq Press, Baghdad, 1958.

20– Al–Ruwaidi: **Mahmoud Muhammad**: The Crusader Emirate of Edessa, Al-Bahjah Press, Irbid, 2002.

21– Zambauer: **Edward Vaughn**: A Dictionary of Genealogy and Ruling Families in Islamic History, directed by: Zaki Mohamed Hassan and Hassan Ahmed Mahmoud, Fouad Press, Cairo, 1951.

22– Zaki: **Muhammad Amin**: History of the Kurdish States and Emirates in the Islamic Era, Arabized and revised by: Muhammad Ali Awni, Al-Saada Press, Cairo, 1945.

23– Al–Zayyat: **Ibrahim Mustafa and others**: The intermediate dictionary, Dar Al-Da`wah, Cairo.

24– Zaidan: **Jurji**: The History of Islamic Civilization, reviewed and commented on by: Hussein Munis, Dar Al-Hilal, Cairo, 1958.

25– Shakir: **Mahmoud**: Islamic History, The Islamic Office, Beirut, 3rd Edition, 2000.

26– Al-Sallabi: **Ali Muhammad**: the martyred Sultan Imad Al-Din Zangi; His Character and Time, Iqra Foundation, Cairo, 2007.

27– Al-Sayyad: **Fouad Abd Al-Muti**: The Islamic East in the era of the Ilkhanids; Hulaku Khan Family, Center for Documentation and Human Studies, Qatar University, Doha, 1987.

28– Ashour: **Said Abdel-Fattah**: For the Mamluk Era in Egypt and the Levant, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo, 1976.

29– Al-Abadi: **Ahmed Mukhtar**: The Establishment of the First Mamluk State in Egypt and the Levant, University Youth Foundation, Alexandria, 1st Edition, 1982.

30– Iterji: **Alawi Hassan**: The Safavids and the Ottoman Empire, reviewed and submitted to him by: Muhammad bin Hassan bin Aqeel Musa, Dar Al-Andalus Al-Khadra, Jeddah, 1994.

31– Al-Afifi: **Abdul Hakim**: Encyclopedia of 1000 Islamic Cities, Oriental Papers for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 2000.

Kahn: **Claude**:

32– History of the Arabs and Islamic Peoples, translated by: Badr Al-Din Al-Qasim, Dar Al-Haqiqah for Printing and Publishing, Beirut, 1st Edition, 1972.

33– The Islamic Encyclopedia, the subject of "Atabek", translated by: Ibrahim Zaki Khorshid, Dar Al-Shaab Press, Cairo, 2nd Edition, 1969.

34– My books: **Massad**: The Turkmen emirates and their role in the struggle of Islamic forces (784-923 AH / 1516-1382 AD), unpublished doctoral thesis in Islamic history, Al-Azhar University, Cairo, 2003.

35– Kurd Ali: **Muhammad Abdul Razzaq**: Plans of the Levant, Al-Nouri Library, Damascus, 3rd Edition, 1983.

36– Lestring: **Key**: The Countries of the Eastern Caliphate, translated by: Bashir Francis and Corgis Awad, Al-Resala Foundation, Damascus, 1985.

37– A group of authors: The International Arab Encyclopedia, Encyclopedia Business Foundation for Publishing and Distribution, in which a large group of Arab and Muslim thinkers and scholars and others participated, Riyadh, 2nd Edition, 1999.

38– Al-Masry: **Jaber Salama**: The Army and the Military Regime in the Atabeg State of Mosul during the Era of Imad Al-Din Zangi, Journal of the College of Education, Alexandria University, third issue, October 1990.

39– Islam Online website: Definition of the flags mentioned in the beginning and the end by Ibn Kathir.

Third: **Western references**:

1- M. T. Houtsma, E.J. Brill's: First Encyclopaedia of Islam, 1913-1936, Leiden, NL: E.J. Brill, 1987.

Fourth: **Websites**:

Wikipedia website https://ar.wikipedia.org/wiki on 7/9/2022 AD.

(1) حصن كيفا: قلعة عظيمة مشرفة علىنهر دجلة، تقع بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، (153/2).

(2) آمد: مدينة على نهر دجلة في ديار بكر قرب ميافارقين، يُنسب إليها كثير من العلماء، وسُمّيت كذلك نسبةً إلى آمد بن البلندي بن مالك بن ذعر، لأنه أول من اختطها. وهي في عصرنا الحاضر من بلدان تركيا. ابن شداد: محمد بن عليّ الحلبي (ت684هـ/1285م): الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، (د.ط)، 1382هـ/1962م، (65/1)؛ موقع الإسلام أون لاين: تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير،(د.ن)، (د.ط)، (د.ت)، (97/1).